دلالة الحذف وبلاغته في ديوان الحماسة البصرية
"دراسة تطبيقية تحليلية "

أ.إلياس هاشمي
جامعة د. أحمد مولاي السعيدة- الجزائر

ملخص:
تطرّق هذا البحث إلى ظاهرة الحذف التي شغلت حيّزا كبيرا في الدّراسات البلاغية؛ نظرا لدقّة مسلكه، ولطف مأخذه وعجيب أمره في إثارة حسّ المخاطب والسّامع وإيقاظ مشاعره، فيكون الكلام أوقع في النّفس واكد في البيان .
وإنّ ممّا عالجه البحث ثلاثة مواضع للحذف، أشاد بها عبد القاهر الجرجاني في دلائل الإعجاز بدءا بأغراض حذف المسند إليه، ثمّ أغراض حذف المسند ويليه أغراض حذف المفعول به، وقد تمّ تحليل نماذج من كلّ غرض في ديوان الحماسة البصرية ومحاولة إبراز دلالته البلاغية والوقوف على مواطن الحسن، في كلّ موضع من مواضع الحذف.
الكلمات المفتاحية : الحذف، القرينة، الاختصار، ديوان الحماسة البصري.

Abstract :
This paper has dealt with the phenomenon of "ellipses" which has big importance in the rhetoric studies due to its accuracy, its beauty and its amazing effects is to raise the listener's senses and awakening his feelings. Thus, the words fall stronger surer in meaning.
This research deals with three positions of ellipses, praised by Abdul Qahir Jurjani in "the signs of miracles" starting with the purposes of ellipses of the assignee, then the purposes of ellipses of the predicate and then the purposes of ellipses of the object. Samples of each purpose have been analyzed in the Office of visual enthusiasm as there has been an attempt to highlight its rhetoric significance and stand on the beauty positions in each of the places of ellipses.
Keywords: ellipses, context, abbreviation, "hamasa Basr"i poems.

المقدّمة:

يعدّ مبحث الحذف من أدقّ موضوعات علم المعاني مسلكا، وألطفها مأخذا وادعاها لإعمال الفكر وأكثرها إثارةً لحسّ المخاطب، وإيقاظ مشاعره، كي يقف على المطويّ من العبارة وما يحيط بها، وأحسن ما يقال في الحذف ما ذكره **الجرجاني** في دلائل الإعجاز: « هو بابٌ دقيقُ المَسْلك، لطيفُ المأخذ، عجيبُ الأَمر، شبيهٌ بالسِّحْر، فإنّكَ ترى به تَرْكَ الذِكْر، أَفْصَحَ من الذّكْرِ، والصّمتَ عن الإفادةِ، أَزْيَدَ للإفادة، وتَجدُكَ أَنْطَقَ ما تكونُ إذا لم تَنْطِقْ، وأَتمَّ ما تكونُ بياناً إذا لم تبن »[1].

وكثيرا ما تعود جودة التّراكيب وحسن الأساليب إلى يعمد إليه المتكلّم من حذف ليس فيه غموض ولا يلتوي وراءه المقصود، إذ هو تصرّف تصفو به العبارة وتقوى حبكها، ويتكاثر إيحاؤها، ويمتلئ مبناها لتكون أقرب إلى كلام أهل الطّبع وأولي البيان والحجى.

وإنّه من طبع اللّغة أن تُسْقِطَ مِنَ الْألفاظ ما قام عليه دليل وأشعر بوجوده سياق الحال، وإنّ بلاغة الحذف وراء ذلك الإيجاز الذي ينوّه بذكاء القارئ أو السّامع وتعوّل على إثارة حسّه، ليفهم بالقرينة ويدرك باللّمحة معاني الألفاظ التي طواها التّعبير.

---

[1] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر أبو فهر، (مصر: مطبعة المدني بالقاهرة – دار المدني بجدة، الطبعة الثالثة، 1992م)، ج1، ص146.

ولاشكّ أنّ المتذوّق للأدب لا تطرب نفسه للسّياق الواضح، والمكشوف إلى حدّ التّعرية، وإنما يجد متعة نفسه حيث يتحرّك حسّه وينشط، ليستوضح ويتبيّن، ويكشف الأسرار والمعاني وراء الإيحاءات والرّموز، وحين يدرك مراده، ويقع على طلبته من المعاني يكون ذلك أمكن في نفسه، وأملك لها من المعاني التي يجدها مبذولة.

وإنّ ممّن أفاض في بيان بلاغة الحذف ودلالته " **عبد القاهر الجرجاني**، في كتابه دلائل الإعجاز و قد أدار الحديث في ثلاثة مواضع "حذف المسند إليه، حذف المسند، حذف المفعول به " وعلى نفس المنوال سنتطرّق إلى ما ذكره الجرجاني من هذه العناصر، لنحاول بذلك أنْ نقف عند الجانب الدلالي، والبلاغي لهاته الظاهرة والكشف عن شتّى أغراضها في ديوان الحماسة البصرية **لأبي الفرج البصري**.

أغراض حذف المسند إليه:

يعدّ المسند إليه من أهمّ أركان الجملة، وعمدة في الكلام يتحتّم وجوده، ولا يحذف إلّا إذا دلّ عليه دليل، وإلّا لم يجز حذفه، وقد يترك المسند إليه لنكَتٍ بلاغيَّةٍ ومحسّناتٍ تضفي على الكلام رونقًا وجمالًا، قد أفاض البلاغيُّون الحديث عنها وأوجزوا، نذكر منها:

1. الاحتراز عن العبث بناءً على الظَّاهر[1]، وذلك لدلالة القرينة عليه، وإن كان هذا في الحقيقة غير عبث، كقولك لمن يستشرف الهلال، " الهلال والله " أي: هذا الهلال فلو صرّح بذكر المبتدأ لكان ضربًا من العبث، لعدم وجود فائدة من ذكره[2].

قال **المغربي** في مواهب المفتاح :« اعلم أنّ الحذف يتوقّف على أمرين أحدهما : وجود ما يدلّ على المحذوف من القرائن، والثّاني وجود مرجّح للحذف على الذّكر »[3]. ويقصد بالثّاني الذّكر الّذي لا تتأتّى منه فائدة باعتباره قد ظهر عند المخاطب وقامت عليه قرينة فمن العبث أن يذكر . أمّا إذا لم تقم عليه قرينة فالأصل ذكره وليس بعبث.

وقد قرنها **السّكّاكي** بضيق المقام والاختصار إلى إضافة الاحتراز عن العبث كقولهم: خرجت فإذا زيد. أو زيد منطلق وعمرو .

قَالَ النَّجَاشِيّ الحَارَثِيِّ:

وَلَمْ أَسْكُنِ الْأَرْضَ الَّتِي تَسْكُنِيْنَهَا ... لِئَلاَّ يَقُولُوا صَابِرٌ لَيْسَ يَجْزَعُ[4]

---

[1] الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، (الجزائر، وهران: دار الأبحاث الطبعة الأولى، 2007)، ص 45

[2] شروح التّلخيص: سعد الدّين التفتزاني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، دت، ص 156.

[3] أبو العبّاس أحمد بن محمّد المغربي، مواهب المفتاح في شرح التّلخيص، تح: خليل إبراهيم خليل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص 274.

[4] أبو الفرج البصري، الحماسة البصرية، تح: عادل سليمان جمال، (مصر القاهرة: مكتبة الخناجي، الطبعة الأولى، 1999م)، ج3، ص 1039.

أصل الكلام: "لِئَلَّا يَقُولُوا هُوَ صَابِرٌ" فحذف المسند إليه احترازًا عن العبث لوجود قرائن تدلّ على الحذف، حيث لا فائدة تتحقّقُ في ذكره للعلم به من سياق الأحوال، وذلك قد حذف اختصارًا لضيق المقام عن ذكره .

2. وإمّا لتخييل أنّ في تركه تعويلًا على شهادة العقل في ذكره[1]، وذلك بأن نعدل إلى أقوى الدّليلين " اللّفظ والعقل "، كـ"قائم" في جواب كيف زيد؟ إمّا أن تقول: زيد قائم فيدلّ على المسند إليه باللّفظ، وإذا حذف دلّ عليه بالعقل، وهو أقوى الدّليلين.

قال **السّبكي:** « ولو قلت: قائم لكان يدلّ عليه بدلالة العقل القاضية بأنّ السّؤال كالمعاد في الجواب، فالدّليلان هما العقل واللّفظ، وأقواهما العقل، فالعقل يدلّ على المسند إليه واللّفظ لو ذكر دلّ عليه إلّا أنّ الدّلالة المعنوية أقوى »[2]. باعتبار أنّ الإدراك في حالة الحذف يكون بالعقل وهو أقوى من اللّفظ، على حين أنّ الإدراك في الذكر يكون باللّفظ وهو أضعف.

قال صاحب مواهب المفتاح: « لأنّ الإدراك به يحصل من اللّفظ، ومن غيره فعند حذف المسند إليه، يتبادر للذّهن أنّ إدراكه بالعقل خاصّة، وعند ذكره يتبادر للذّهن أنّ إدراكه باللّفظ، وذلك التّخييل يوجب نشاط السّامع، وتوجّه عقلِهِ نحو المسند إليه »[3] .

---

[1] الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص45.

[2] بهاء الدّين السّبكي، عروس الأفراح في شرح التّلخيص، تح: عبد الحميد الهنداوي، (لبنان/ بيروت: المكتبة العصرية، الطبعة الأولى، 2003) ج1، ص 157.

[3] أبو العبّاس المغربي، مواهب المفتاح في شرح تلخيص المفتاح، ص 274.

قال الشّمّاخ بن ضرار الذّبياني:

دَعَوْتُ إِلَى مَا نَابَنِي فَأَجَابَنِي ... كَرِيمٌ مِنَ الْفِتْيَانِ غَيْرُ مُزَلَّجِ[1]

حذف الشّاعر المسند إليه تعويلًا على شهادة العقل في الدّلالة عليه، إذ أصل الكلام، نابتني الخطوب أو نوائبُ الدَّهر أو المصائب، فالفاعل مسند إليه وقد حذف جنوحا إلى أقوى الشّهادتين، وهو العقل دون اللّفظ.

3. وإمَّا لاختبار تنبّه السّامع له عند القرينة أو مقدار تنبّهه[2]، بحيث ينظر هل يكتفي السّامع بقرينة بعيدة أو يحتاج إلى قرينة قريبة أو عدّة قرائن[3]، قال **المغربي** في مواهب المفتاح: «أي: مبلغ ذكائه وذلك كما إذا حضر عندك شخصان أحدهما أقدم صحبة من الآخر، فتقول لمخاطبك" والله حقيق بأهل الإحسان " تريد أقدمهما صحبةً وهو زيد مثلًا حقيق بالإحسان، فتحذف ذلك المسند إليه اختباراً لذكائه، هل يتنبّه لهذا المحذوف بهذه القرينة التي معها خفاء، وهي أنّ أهل الإحسان ذَوُو الصَّداقة القديمة دون حادثها »[4].

وقد أغفل **السّكاكي** هذا الغرض فلم يذكره، على حين أشار إليه **القزويني** في التّلخيص وتبعه في ذلك شُرَّاح التّلخيص، ونرى في هذا الغرض تعسّفا وتكلّفا وخروجا عن مقصد البلاغة.

---

[1] أبو الفرج البصري، الحماسة البصرية، ج1، ص404.

[2] الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة،،ص45.

[3] بهاء الدّين السُّبكي، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، ص157.

[4] أبو العبّاس المغربي، مواهب المفتاح في شرح تلخيص المفتاح، ص 274.

4. إيهام صونه عن لسانك للتّعظيم، أو صون لسانك عنه بغية تحقيره [1]، وذلك بأنْ تصونَ لسانك عن ذكر المسند إليه بغية تعظيمه وإجلاله، كما ذكر يزيد في البيت الشّعري:

إيَّاكَ وَاسْـــمَ العَامِرِيَّةِ إنَّــنِي * أَخَافُ عَلَيْهَا مِنْ فَمِ المُتَكَلِّمِ[2]

ومثله في الحماسة البصرية قول الشّاعر" أبو الطَّمحان القَيْنِيْ" :

نُجُومُ سَمَاءٍ كُلَّمَا انْقَضَّ كَوْكَبٌ * بَدَا كَوْكَبٌ تَأْوِي إِلَيْهِ كَوَاكِبُهْ[3]

هم نجومُ سَمَاءٍ فحذف المسند إليه قصد تعظيمه.

قال ابن أبي السِّمط :

فَتىً لَا يُبالي المدْلجونَ بنورِهِ ... إِلَى بابِهِ أَن لَا تُضيءَ الْكَوَاكِبُ[4].

حذف الشّاعر المسند إليه "هو" الّذي يعودُ على يزيد بن مزيد الشّيباني، تعظيمًا له وتشريفًا، إذ هو في مقام مدح، فيحسن به الحذف لما مرّ.

ومثله أيضًا قول أبي طالب بن عبد المطّلب يخبر عن "النّبيّ " صلّى الله عليه وسلّم:

حَلِيمٌ رَشِيدٌ عَادِلٌ غَيْرُ طَائِشٍ ... يُوَالِي إِلَاهًا لَيْسَ عَنْهُ بِغَافِلِ[5]

---

[1] جلال الدين محمد بن عبد الرّحمان الخطيب القزويني، التّلخيص في علوم البلاغة، (لبنان: دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، دت) ص 54.

[2] بهاء الدّين السبكي، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، ص 159.

[3] أبو الفرج البصري، الحماسة البصرية، ج2، ص496.

[4] أبو الفرج البصري، الحماسة البصرية، ج2، ص449.

[5] أبو الفرج البصري، الحماسة البصرية، ج2، ص359.

هذا البيت ضمن قصيدة مدح فيها أبو طالب النّبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ ويذكر خصاله الحميدة، فناسب ذلك في تعظيمه وتبجيله أن يحذف المسند إليه " وهو النَّبيَ صلَّى اللهُ عليه وسلّم، تعظيمًا لشأنه وإجلالًا لمقامه.

وقد تحذف المسند إليه استهجانًا أنْ يجريَ على لسانك وتحقيرا له، وعلى هذا قول الشّاعر:

وَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّهُمْ نَجَسٌ ** وَإِذَا ذَكَرْتُهُمْ غَسَلْتُ فَمِي[1]

ومثله قوله تعالى: **(صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَرْجِعُونَ)** البقرة: 18، أي: هم صمٌّ بكمٌ عميٌ، فحذف المسند إليه احتقارًا له، وكذلك قوله تعالى:**(وَما أَدْراكَ ما هِيَهْ نارٌ حامِيَةٌ)** القارعة: 10 – 11، أيْ هي نار حامية، قال **السّبكي:** « وإنّما صحّ التّمثيل بهاتين الآيتين الكريمتين لصون اللّسان عن المسند إليه باعتبار لسان القارئ لما لا يخفى »[2].

ومثل ذلك في الحماسة البصرية قول داود بن عيينة المهلّبي:

قَوْمٌ إِذَا أَكَلُوا أَخْفَوْا كِلَابَهُمُ ... وَاسْتَوْثَقُوا مِنْ رِتَاجِ البَابِ وَالدَّارِ[3]

أي: هُمْ قَومٌ فحَذَفَ المسندَ إليه استهجانًا أن يجري على لسانه وتحقيرًا له ومبالغةً في ذمِّه، قال **التّبريزي:** « قومٌ أَي: هم قوم وَقَولُه: أَخْفَوْا كَلَامَهُمْ أَي: لِئَلَّا يسمعهم أحدٌ فيأكلَ مَعَهُم »[1].

---

[1] بهاء الدّين السبكي، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، ص 159.

[2] بهاء الدّين السبكي، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، ص158.

[3] أبو الفرج البصري، الحماسة البصرية، ج3، ص1336.

قال الأخطل:

قَــوْمٌ تَنَاهَتْ إِلَيْهِمْ كُلُّ فَاحِشَـــــةٍ ... وَكُلُّ مُخْزِيَةٍ سُبَّتْ بِهَا مُضَـــــرُ

مِثْلُ القَنَافِـذِ هَدَّاجُونَ قَدْ بَلَغَتْ ... نَجْرَانُ أَوْ بَلَغَتْ سَوْءَاتُهُمْ هَجَرُ[2]

أي: "هم قوم" و"هم مثل القنافذ"، فحذف المسند إليه في كلتا العبارتين تحقيرًا لشأنهم واستهجانًا أن يجريَ ذكرُهم على لسانِه، ثمّ هو في مقام ذمّ وهجاء فناسب أن يغفل ذكرهم مبالغة في الذّمّ.

5. وقد يحذف المسند إليه ليكون للمتكلِّمِ سبيلٌ إلى الإنكارِ إنْ مَسَّتْ إِلَيْهِ حَاجَةٌ[3]، لِأَنَّ الإنسان قد تدعوه الحاجة للتّكلّم بشيءٍ ثمّ تضطرّه الضّرورة للإنكار، مثل أن تذكرَ شخصًا فتقول: فاسق أي زيد فاسقٌ، ثمّ يظهر لك بعد ذلك أن تُنْكِرَ إذا خشيت من غائلة ذلك، ولو قلت : "زيد فاسق " لقامت عليك البيِّنة، وهذا إنَّما يتَأَتَّى إذا لم يكن استفهامًا، أمّا إذا كان كذلك فيقال مثلا: كيف زيد ؟ فتقول: فاسق لم يفد الإنكار.[4]

أغراض حذف المسند:

للمسند في حذفه نفس الأغراض التي يحذف من أجلها المسند إليه، ولعلّ من أهمّها:

---

[1] يحيى بن عليّ الشّيباني التّبريزي، شرح ديوان الحماسة، (لبنان ـ بيروت: دار القلم)،ج 2، ص231.

[2] أبو الفرج البصري، الحماسة البصرية، ج3، ص1374.

[3] الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص 45.

[4] ينظر: بهاء الدّين السّبكي، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، ص 158.

1. ضيق المقام حيث لا يُتَأَتَّى أنْ يذكر المسند، كقول الشّاعر:

وَمَنْ يَكُ أَمْسَى بِالْمَدِينَةِ رَحْلُهُ ... فَإِنِّي وَقَيَّـارٌ بِهَا لَغَرِيـبُ[1]

أَيْ: فَإِنِّي وَقَيَّـارٌ كذلك، فحذف الخبر لضيق المقام عن ذكره. وهذا إضافة إلى الاختصار والاحتراز عن العبث بناء على الظّاهر. والسبب في ذلك يرجع إلى تضجّر أو توجّع أو شرٍّ حدث للشّاعر، فيضيق المقام بذكر المسند.

وفي ذلك يقول صاحب خصائص التّراكيب: « فقد أراد أن يصف إحساسه بالغربة والوحشة، فذكر أنّ هذه الغربة الكئيبة قد أحسّها بغيره كما أحسّها هو، وأصل الكلام أن يقول: فإنّي لغريبٌ بِهَا وقيَّار لغريبٌ، ولَكِنَّهُ حذف المسند في الجملة الثّانية؛ لأنّ ذكره في العبارة بعد دلالة القرينة عليه عبث يذهب بطلاوة الشّعر؛ ولأنّ نفسه الضّائقة بهذه الغربة تنزع إلى اللّمح والإيجاز، وَقَيَّارٌ اسم جمل الشّاعر »[2].

قال جميل بن مَعْمَر العُذْرِيْ:

فَإِنْ هِيَ قَالَتْ لَا سَبِيلَ فَقُلْ لَهَا ... عَنَاءٌ عَلَى العُذْرِيِّ مِنْكِ طَوِيلُ[3]

نلاحظ في هذا البيت حوارًا جَرَى بين جميلٍ وبثينةَ، حيث تجاذبا أطراف القول، والشّعر كما هو معلوم ليس فيه سعة الحديث كالنّثر، فلضيق المقام احتاج الشّاعر أنْ يحذف المسند في قوله:" لا سبيلَ" إذْ أصل الكلام "لا سبيلَ كائنٌ إليها"

---

[1] الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص 90.

[2] خصائص التّراكيب " دراسة تحليلية لعلم المعاني"، محمّد أبو موسى، مكتبة وهبة، ط1، د ت، ص273.

[3] أبو الفرج البصري، الحماسة البصرية، ج1، ص 1048.

فحذف الخبر اختصارا ولضيق المقام عن ذكره، كما يرجع أيضًا إلى تضجّر المتكلِّم وتحسّره من أنْ يتمّ اللّقاء فناسب أن تحذف الخبر للدّلالة على شدّة عدم رغبتها في لقائه وما انطوى على ذلك من حنق.

2. الاختصار والاحتراز عن العبث بناءً على الظّاهر دون ضيق مقام، كقوله تعالى: (**وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ إِنْ كانُوا مُؤْمِنِينَ**) التّوبة: 62. أي: والله أحقّ أن يُرْضُوهُ ورَسُولُهُ كذلك.

قال **السّكّاكي**: « وأمّا قصد الاختصار والاحتراز عن العبث، كما إذا قلت: خرجت فإذا زيد أو قلت زيد منطلق وعمرو»[1]. أي خرجت فإذا زيد أمامي، فالخبر ظرف مكان فحذف اختصارا واحترازا أن يذكر في الكلام ما لا فائدة منه لوجود قرينة تدلّ عليه، وفي الثّانية: زيد منطلق وعمرو كذلك.

قال الفرزدق همّام بن غالب:

إِنْ عُدَّ أَهْلُ التُّقَى كَانُوا أَئِمَّتَهُمْ ... أَوْ قِيلَ مَنْ خَيْرُ أَهْلِ الأَرْضِ قِيلَ هُمُ[2]

أصل الكلام " قيل: "هم خير أهل الأرض، " فحذف المسند " خير أهل الأرض اختصارًا، وكونه لا فائدةَ من ذكره لوجود قرينةٍ تدلُّ عليه في السّؤال الّذي سبق، فكانت إعادته احترازًا من العبث لعدم تحقُّق نكتةٍ بلاغيّةٍ توجبُ ذكرَه. وهنا قد تقدّم في الجملة ما يدلّ عليه.

---

[1] أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر السّكّاكي، مفتاح العلوم، (لبنان : دار الكتب العلمية، الطبعة 2، 1987 م)، ص206.

[2] أبو الفرج البصري، الحماسة البصرية، ج1، ص904.

3. الثّقة بشهادة العقل دون الاعتماد على اللّفظ كما تجيب من قال: هل لك أحد؟ إنّ النّاس إلبٌ عليك "إنّ محمدًا وإنّ عليا" أي: إنّ لي محمّدا، وإنّ لي عليّا[1].

ومن ذلك قول الأعشى ميمون:

إِنَّ مَحَلًّا وَإِنَّ مُرْتَحَلًا ... وَإِنَّ فِي السَّفَرِ إِذْ مَضَوْا مَهَلًا[2]

أيْ: إنّ لنا محلّا وإنَّ لنا مرتحلا، قال **الدّينوري**: « أراد إنَّ لنَا محَلًّا يريد الآخرة، ومرتحلاً عنه يريد الدّنيا »[3]، وحذف المسند هنا جنوحا إلى أقوى الدّليليْنِ العقل دون اللّفظ، ويضاف إلى ذلك الاختصار وضيق المقام، **كما ذكر السّعدُ في المختصَرِ**: « حذف الْمُسْنَدَ وَهُوَ هُنَا ظرف قطعًا لقصد الِاخْتِصَار والعدول إِلَى أقوى الدَّلِيلَيْنِ، أَعنِي الْعقل مَعَ اتِّبَاع الِاسْتِعْمَال لاطّراد الْحَذف » [4].

قال **الشّنتمري** في كتابه تحصيل عين الذّهب: « الشّاهد فيه حذف خبر إنّ لعلم السّامع، والمعنى إنّا لنا محلّا في الدّنيا ومرتحلا عنها إلى الآخرة »[5].

---

[1] أحمد بن مصطفى المراغي، علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، دار الفكر بيروت، لبنان، ط1، د ت، ص 92.

[2] أبو الفرج البصري، ديوان الحماسة البصرية، ج2، ص 568.

[3] أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، المعاني الكبير في أبيات المعاني، تح: المستشرق د سالم الكرنكوي، عبد الرحمن بن يحيى بن علي اليماني، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان [الطبعة الأولى، 1405 هـ – 1984 م]، ج7، ص 1256.

[4] سعد الدّين التفتزاني، شرح المختصر على تلخيص المفتاح، المطبعة المحمودية بالجامع الأزهر، مصر، ط1، 1352هـ، ص 130.

[5] الأعلم الشّمنتري، تحصيل عين الذّهب من معدن جوهر الأدب، تح: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، لبنان، ط2، 1994،ص278.

وهنا فائدة نَبَّهَ عَلَيْهَا **ابنُ جنِّي** أنَّ الحذف سببه العناية والاهتمام بالمحلّ والمرتحل دون غيره، قال **ابن جنّي:** « وحسن حذف الخبر أنَّ العنايةَ منه إنَّما هي بإثبات المحلّ والمرتحل دون غيره »[1].

قال الحطيئة:

قالَتْ أُمامَةُ لَا تَجْزَعْ فَقُلْتُ لَهَا ** إنَّ العَزَاء وَإنَّ الصَّبْرَ قَدْ غُلِبا [2]

حذف الشّاعر في الشّطر الثّاني من البيت المسند في قوله "إنَّ العَزَاء" إذْ أصله :إنّ العزاء قد غلب، فترك ذكر المسند، اكتفاءً بأقوى الشّهادتين وهي العقل ثقةً فيه، وكذلك حذف اختصارًا واستغناءً بذكره في خبر إنّ الثّانية "**إنَّ الصَّبْرَ قَدْ غُلِبا** ".

4.من أغراض حذف المسندِ الدّلالةُ على الاختصاصِ، نحو: **(قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذاً لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفاقِ) الإسراء: 100.**

تقدير الكلام: لو تملكون بالتّكرار للتّوكيد، ثم حذف الفعل فانفصل الضمير وأفاد الاختصاص، وأنّ النّاس هم المختصون بالشّحّ المُـتَنَاهِي[3]، على معنى لو اختصصتم بملك الخزائن لأمسكتم، وَقَدْ أَنْكَرَ **السُّبْكِي** أَنْ تفيدَ هذه الصّيغةُ الاختصاص، حيث يقـول: « لو كانت الصّيغة للاختصاص لكان الاختصاص

---

[1] أبو الفتح عثمان ابن جنّي، سرّ صناعة الإعراب، (لبنان ـ بيروت : دار الكتب العلمية ط 1 2000م) ج2، ص 175.

[2] أبو الفرج البصري، ديوان الحماسة البصرية، ج2، ص578.

[3] مصطفى المراغي، علوم البلاغة" المعاني البيان البديع "، ص:92.

هنا متعذِّرا لأنَّ الاختصاص لا يكون إلّا في شيءٍ لا يقبل عدم الاختصاص، وملك خزائن الرّحمة إن كان لهؤلاء استحال أن يكون لغيرهم »[1].

قال بشّار بن برد العقيلي:

إِذَا أَنْت لَمْ تَشْرَبْ مِرَارًا عَلَى الْقَذَى ... ظَمِئْتَ وَأَىُّ النَّاسِ تَصْفُو مَشَارِبُهْ [2]

أصل الكلام:" إذا لم تشرب لم تشرب مرارا " فحذف الفعل "لم تشرب " وبرز الضّمير الذي كان مستترا "أنت"، ليفيد بذلك الاختصاص، وهو أنّ مورد القذى لابدّ أن يشرب منه أيُّ أحد، ولذلك قال: وأيُّ النَّاسِ تصفو مشاربه.

أغراض حذف المفعول:

1. أن يكون الغرضُ إثباتَ المعنَى في نفسِهِ للفاعل من غير اعتبار عمومه وخصوصه ولا اعتبار تعلُّقِهِ بمن وقع عليه، وحينئذ يكون المتعدّي بمنزلة اللّازم قال **السّكّاكي:** « القصد على نفس الفعل بتنزيل المتعدّي منزّلة اللّازم ذهابًا في نحو فلانٌ يعطي على معنى يفعل الإعطاء ».

فلا يذكر له مفعول لئلّا يتوهّم السّامع أنّ الغرضَ الإخبارَ بِهِ، باعتبار تعلّقه بالمفعول، ألّا ترى أنّك إذا قلت: فلان يعطي الدّنانير[3]. كان المقصد بيان جنس المعطي لا بيان كونه معطيًا، كما فصّل في ذلك **عبد القاهر** في كتابه: دلائل الإعجاز: « ألا ترى أنّكَ إذا قلتَ: "هو يُعطي الدّنانيرَ"، كان المعنى على أنّك قصدْتَ أن تُعْلمَ السّامعَ أنَّ الدّنانيرَ تَدْخلُ في عطائِه، أو أنّه يُعْطيها

---

[1] بهاء الدّين السّبكي، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، ص 306.

[2] أبو الفرج البصري، ديوان الحماسة البصرية، ج2، ص861.

[3] مصطفى المراغي، علوم البلاغة" المعاني البيان البديع "، ص:94.

خصوصًا دونَ غيرها، وكان غرَضُك على الجملة بيانَ جنسِ مَا تَنَاولَه الإعطاءُ، لا الإعطاءُ في نفسِه »[1]، ومثله أيضًا قوله ﷻ (**قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ**) الزّمر: 9.

أي: هل يستوي من له صفةُ العلم ومن ليس له صفةُ العلم، وإلى هذا القسم أشار **عبد القاهر الجرجاني:** « حذف المفعول، لإثبات معنى الفعل، لا غير »[2]، وقال أيضا: « "فلانٌ يحُلُّ ويَعْقِدُ، ويأمر وينهى، ويضرّ وينفع"، وكقولهم: "هي يُعْطي ويُجْزِلُ، ويَقْرِي ويُضِيفُ"، المعنى في جميع ذلك على إثباتِ المعنى في نفسهِ للشّيء على الإطلاقِ وعلى الجملة، من غير أن يتعرَّضَ لحديثِ المفعولِ، حتى كأنّك قلتَ: "صار إليه الحَلُّ والعَقْدُ، وصار بحيثُ يكون مِنه حَلٌّ وعقْدٌ »[3].

قال **السّكّاكي:** « ويوجد هذه الحقيقة إيهامًا للمبالغة بالطّريق المذكور في إفادة اللّام للاستغراق، وعليه قوله عزّ وجلّ " فلا تجعلُوا لله أندادًا وأنتم تعلمونَ "، المعنى وأنتم من أهل العلم والمعرفة». يقصد بذلك التّعميم أنْ يستغرق جميع القائمين على الفعل، ومثل ذلك في الحماسة البصرية قول المُمَزَّقِ شَأْس بن نَهَار العَبْدِي:

وَأَنْتَ عَمُودُ الدِّينِ مَهْمَا تَقُلْ يُقَلْ ** وَمَهْمَا تَضَعْ مِنْ بَاطِلٍ لَا يُحَقَّقِ[4]

---

[1] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص154

[2] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص154.

[3] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص154.

[4] أبو الفرج البصري، الحماسة البصرية، ج1، ص 395.

نزّل الشّاعر الفعل " تَقُلْ/ يُقَلْ " مُنَزَّلَةَ اللّازم فلم يتعرّض لذكر المفعول بغيةَ أن يثبت معنى الفعل لا غير، أيْ: أنَّ أيَّ قول يصدر منه يُقَلْ دون جدال، ولو ذكر المفعول فقال يقل أمرا أو حكمة، كان الغرض الإخبار عن تلبّسه بالمفعول وهو: إنْ يقلْ حكمةً تنقلْ على ألسنةِ النَّاسِ، ولكنَّه أرادَ إذا كانَ منهُ قَولٌ سَيُقَلْ، قال **الجرجاني:** « فكما أَنّك إذا قلتَ: "ضَرَبَ زَيْدٌ، فَأَسْنَدْتَ الفِعْلَ إلى الفَاعِلِ، كان غرَضُكَ من ذلك أَنْ نثبتَ الضَّرْبَ فعلًا لَهُ، لا أن تفيد وجوب الضّرب في نفسه وعلى الإطلاق. كذلك إذا عدَّيْتَ الفعلَ إلى المفعولِ، فقلتَ: "ضربَ زيدٌ عَمْرًا" كان غرَضُكَ أن تُفيدَ التباسَ الضّربِ الواقعِ مِنَ الأوّلِ بالثَّاني ووقوعَه عليه »[1].

قال العبّاس بن مرداس:

وَمَـــا أَنَا دُونَ امْرِئٍ مِنْهمَا ... وَمَنْ تَضَعِ الْيَوْمَ لَا يُـــرْفَعِ[2].

كذلك في هذا البيت لم يذكر المفعول للاهتمام بعين الفعل " تضع" إذ الغرض أن يثبت أنّ منه فعل الوضع دون النّظر في من وقع عليه فعل الوضع إذ ليس مرادا.

2. أن يكون الغرض إفادة تعلّقه بمفعول، ويجب تقديره بحسب القرائن، ويحذف حينئذ لداع من الدّواعي الآتية [3]، وهي:

---

[1] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص155.

[2] أبو الفرج البصري، الحماسة البصرية، ج2، ص 517.

[3] مصطفى المراغي، علوم البلاغة" المعاني البيان البديع "، ص:94.

1. البيان بعد الإبهام ليكون أوقع في النّفس[1]، كما فعل في المشيئة إذا لم يكن في تعلّقه بمفعوله غرابة، فتقول: لو شئت جئت ولو شئت لم أجئ، علم السّامع أن ههنا شيئا تعلّقت المشيئة بوجوده أو عدمه، فإذا قلت: جئت أو لم أجئ عرف ذلك الشّيء، ومن هذا الباب قوله تعالى: **(فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ)** الأنعام: 149.

قال **ابن الأثير**: « ومَجيءُ "المشيئةِ" بعد "لو" وبعْدَ حروفِ الجزاءِ هكذا موقوفةٌ غيرُ مُعدَّاةٍ إلى شيءٍ كثيرٍ شائعٍ، كقوله تعالى **(فَلَوْ شاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ)** »[2].

قال جرير الغطفي :

هَذَا ابْنُ عَمِّي فِي دِمَشْقَ خَلِيفَةٌ ... لَوْ شِئْتُ سَاقَكُمْ إِلَيَّ قَطِينَا[3]

أبهم الشّاعر حين لم يذكر مفعول المشيئة ليستشعر السّامع أنّ ثمّة شيء تعلّقت به وجودا وعدما، فلمّا أبان عليه في جواب الشّرط كان أوقع على النّفس. قال **السُّبكي**: «لأنّه إذا سمع السّامع "لو يشاء" تعلّقت نفسه بشيء أبهم عليه، لا يدري ما هو فلمّا ذكر في الجواب استبان بعد إبهامه»[4].

---

[1] عبد المتعال الصعيدي، البلاغة العالية، (مصر: مكتبة الآداب، ط2، 1991) ص68.

[2] ضياء الدّين ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشّاعر، تح: بدوي طبانة أحمد الحوفي (القاهرة مصر: دار النهضة /فجالة، ط 1 د ت)، ج2، ص241.

[3] أبو الفرج البصري، الحماسة البصرية، ج2، ص582.

[4] بهاء الدّين السّبكي، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، ص375.

فإن كان تعلّق الفعل به غرابة ذكر المفعول ليتقرَّر في نفس السَّامع ويأنسَ به كما يقول الرجل مخبرا عن عزّه: لو شئت أن ألقى الخليفة كل يوم لقيتهُ[1].

وعليه قوله تعالى: **(لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَاصْطَفَى مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ)** الزمر: 4.

قال **ابن الأثير**: « ولقد تكاثر هذا الحذف في "شاء"، و"أراد" حتى إنّهم لا يكادون يبرزون المفعول، إلا في الشّيء المستغرب، كقوله تعالى: (لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَاصْطَفَى مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ) »[2].

وقد ذهب **الجرجاني** إلى أنّ إظهار المفعولِ قد يكون أَحْسَنَ من الحذف، وذلك نَحْو قولِ الشّاعر:

ولَوْ شِئتُ أَنْ أبْكي دمًا لبَكَيْتُهُ ... عليهِ ولكنْ ساحةُ الصّبرِ أوْسَعُ[3]

فقياسُ هذا لو كان على حدِّ (**وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى**)[الأنعام: 35] أن يقولَ: "لو شئتُ بكيتُ دماً"، ولكنّه كأنّه تركَ تلك الطّريقةَ وعدَلَ إلى هذهِ، لأنّها أحسن من هذا الكلامِ خُصوصًا. وسببُ حُسْنِه أنَّه كأنّهُ بِدْعٌ عجيبٌ أنْ يشاءَ

[1] مصطفى المراغي، علوم البلاغة " المعاني البيان البديع "، ص:94 .

[2] ضياء الدّين ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشّاعر، ج2، ص241.

[3] شهاب الدّين النّويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، (مصر: دار الكتب والوثائق القومية، الطبعة الأولى، 2001) ، ج7، ص79.

الإنسانُ أن يَبْكيَ دَماً، قال النُّوَيْرِي: « فإنَّ بكاءَ الإنسان دمًا عجيبٌ، وإن لم يكن كذلك فالأوْلَى حذفه»[1].

فمتى كان مفعولُ المشيئة أمراً عظيماً، أو بديعاً غريباً، كان الأَحْسَنُ أنْ يُذكَرَ ولا يُضْمَر.

قال الأحمر بن رميلة:

وَكُنْتَ امْرأ لَوْ شِئْتَ أَنْ تَبْلُغَ الْمَدَى ... بَلَغْتَ بِأَدْنَى نِعْمَةٍ تَسْتَدِيمُهَا [2]

ذكر الشّاعر هنا المفعولَ وهو المصدرُ المؤوَّلُ "أن تبلغ" باعتباره في مقام الغربة والعجب، فذكره ليتقرَّرَ في نفس السّامع ويأنس به.

2.دفع توهّم السّامع من أول وهلة إرادة شيء غير ما هو مراد[3]، كقول البحتري يذكر ذود الممدوح ومساعدته إياه:

وَكَمْ ذُدْتَ عَنِّي من تحامل حَادث ... وَسورَةَ أيَّامٍ حَزَزْنَ إِلَى الْعَظْمِ[4]

فلو قال: "حَزَزْنَ اللَّحْمَ" لجَازَ أَنْ يتَوَهَّم السّامع قبل ذكر ما بعده أنّ الحَزَّ كان في بعض اللَّحْمِ ولم ينته إلى العظم، فترك ذكر اللَّحم[5]، ولأنّها إذا وصلت إلى العظم فلا شكّ أنّها قد حزّت اللّحم. فذكر العظم يغني عن ذكره[6].

---

[1] شهاب الدين النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج7، ص79.

[2] أبو الفرج البصري، الحماسة البصرية، ج3، ص 1436.

[3] عبد المتعال الصعيدي، البلاغة العالية، ص68.

[4] الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص255.

[5] الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، اص255.

[6] عبد المتعال الصعيدي، البلاغة العالية،ص68.

3.إرادة ذكره ثانيًا على وجه يتضمّنُ إيقاع الفعل على صريح لفظه لكمال البناية به والاهتمام بوقوعه، كقول البحتري:

قَدْ طَلَبْنَا فَلَمْ نَجِدْ لَكَ فِي السُّؤْ ** دُدِ والمـَجْدِ والمـَكَارِمِ مِثْلَا

نرى أنَّ المفعول" مِثْلًا " في الجملة الأولى "قد طلبنا مثلًا" فحذف لذكره في الجملة الثّانية، فاستغني عن ذكره، وتناول **الجرجاني** هذا الحذف من البيت و أبان ما كان فيه من الحسن والبهاء حيث يقول: « المعنى: قد طَلَبْنا لك مِثْلاً، ثم حذَفَ، لأنَّ ذكْرَه في الثّاني يدلُّ عليه، ثم إنَّ للمجيءِ به كذلك مِن الحُسْن والمَزيَّة والرَّوعة ما لا يَخْفَى. ولو أنّه قال: "قد طلبَنْا لكَ في السّؤددِ والمجدِ والمكارمِ مَثَلاً فلم نَجِدْه"، لم تَرَ مِنْ هذا الحُسْن الذي تَراه شيئاً. وسببُ ذلك أَنَّ الذي هو الأصْلُ في المدح والغرض بالحقيقة، هو نَفْي الوجودِ عنِ "المثل"، فأَمَّا "الطّلبُ"، فكالشّيءِ يُذكر ليُبنى عليْه الغَرَضُ ويُؤَكَّدَ بِهِ أَمْرُه. »[1].

جاء في ديوان الحماسة البصرية :

إِنِّي أَرَى وَأَظُنُّ أَنْ سَتَرَى ** وَضَحَ النَّهَارِ وَعَالِي النَّجْمِ[2]

نرى أنَّ مفعولَ أَرَى "وَضَحَ النَّهَارِ" في الجملة الأولى استغنيَ عنه لوروده في الجملة الثّانية، وهو كما ذكر **عبد القاهر الجرجاني** فيه من الحسن والبهاء ما إذا حذف لم تجد كذلك، وذلك أنَّه في الجملة الأولى حين يضمر المفعول تتشوّف النّفس إلى معرفته، وإذا ذكر في الجملة الثّانية يكون أوقع في النّفس وأكثر تأثيرا.

---

[1] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ج1، ص177.

[2] أبو الفرج البصري، الحماسة البصرية، ج3، ص1000.

ومثله أيضا قول الفرزدق:

وَلَكِنِّي هَجَوْتُ وَقَدْ هَجَانِي ** مَعَاشِرُ قَدْ رَضَخْتُ لَهُمْ سِجَالًا [1]

نلاحظ أنّ مفعول الجملة الأولى " معاشرا " في قوله: "وَلَكِنِّي هَجَوْتُ" قد حذف لدلالة الجملة الثّانية عليه " وَقَدْ هَجَانِي مَعَاشِرُ "، ويمكن أن ندرج هذا البيت ضمن باب التّنازع حيث يتنازع عاملان على معمول واحد.

4. قصد التَّعميم مع الاختصار، كما تقول: قد كان منك ما يؤلم، أي: ما الشّأن في مثله أن يؤلم كلَّ أحدٍ، وعليه قوله تعالى:(**وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ**) يونس: 25، أَيْ: جميعَ عِبَادِهِ[2].

وتعد هذه الحالة على حدّ قول **السّكّاكي** إحدى أنواع سحر الكلام، حيث يتوصّل بتقليل اللّفظ إلى تكثير المعنى، كقولهم في المبالغة فلان يعطي ويمنع[3].

وممّا جاء في الحماسة البصرية قولُ أبي صَخْرٍ الهُذَلِي:

أَمَا وَالَّذِي أَبْكَى وَأَضْحَكَ، وَالّذِي ... أَمَاتَ وَأَحْيَا، وَالّذِي أَمْرُهُ الْأَمْرُ[4].

قد حذفت مفاعيل كلٍّ مِنْ أَبْكَى ؛أضحك؛ أمات؛ أحيا، قصد إفادة العموم، في أفراد الفعل لا المفاعيل، كما ذكر **السُّبْكِي** « مراده التّعميم في أفراد الفعل لا

---

[1] أبو الفرج البصري، الحماسة البصرية، ج 2 ص431.

[2] الخطيب القزويني، التّلخيص في وجوه البلاغة، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1904م، ص131.

[3] أبو يعقوب السّكّاكي، مفتاح العلوم، ص 228.

[4] أبو الفرج البصري، ديوان الحماسة البصرية، ج1، ص 1355.

المفاعيل، فإنّك إذا قلت قام زيد، قد تريد منه أنّه وقع منه جميع أفراد القيام، على سبيل البدل»[1]، كذلك أفاد المفعول هنا الاختصار لضيق المقام.

قال الأحوص :

هَلِ الْعَيْشُ إِلّاّ مَا تَلَذُّ وَتَشْتَهِي ... وَإِنْ لَامَ فِيهِ ذُو الشَّنَانِ وفَنَّدا[2]

حذف مفعوليْ" تَلَذُّ وتشتهي"، للتّعميم أيْ كلُّ ما تلذُّهُ النَّفسُ وتشتهيه .

وقد يأتي حذف المفعول للاختصار فقط، مثل قول سهل بن هارون في الحماسة البصرية:

مَنْ كَانَ يَعْمُرُ مَاشَادَتْ أَوَائِلُهُ ... فأَنْتَ تُخْرِبُ مَا شَادُوا وَمَا سَمَكُوا[3]

أي: ما شادوه وسمكوه، فترك المفعول اختصارًا، وللعلم به سابقًا.

ومنه أيضًا قولُ الكميت بن زيد :

بأيّ كِتَابٍ أَمْ بِأَيَّةِ سُنَّةٍ ... تَرَى حُبَّهُمْ عَاراً عَلَيَّ وَتَحْسِبُ[4]

أيْ تحسب حبّهم عارًا عليَّ، فَحَذَفَ مَفْعُولَيْ "حَسِبَ" للعلم بهما سابقًا، واحترازًا عن العبث بناءً على الظَّاهر، فلا فائدة بلاغية من ذكره.

5.رعاية السَّجع وروي الفاصلة كقوله تعالى: چ وَالضُّحَى (1) وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى (2) مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى چ الضُحَى: 1 – 3، أيْ: ما قَلَاكَ [5]. وذهب

---

[1] بهاء الدّين السبكي، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، ص373.

[2] أبو الفرج البصري، ديوان الحماسة البصرية، ج1، ص 397 .

[3] المصدر نفسه، ج1، ص430.

[4] المصدر نفسه، ج1، ص374.

[5] الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص255.

الزّمخشري إلى أنّ الحذف في هذه الآية للاختصار اللّفظي، لوجود قرينةٍ تدلُّ عليه، إذ يقول: « حذف الضّمير مِنْ قَلَى كَحَذْفِهِ مِنَ الذَّاكِراتِ في قوله: وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً وَالذَّاكِراتِ يريد: والذّاكراته ونحوه: فَآوى . فَهَدى . فَأَغْنى وهو اختصار لفظي لظهور المحذوف»[1].

هذا وقد أنكر عبد المتعال الصعيدي في كتابة البلاغة العالية هذا الغرض " الحذف للمحافظة على السّجع"، معتبرًا إيّاه خلطًا بين علمي المعاني والبديع، لأنّ الحذف لنكتة بديعيّة بحتة، وليس لمقتضى المقام الواجب مراعاته في البلاغة [2].

5.تعيّن المحذوف وعدم احتمال غيره، حقيقة أو ادّعاءا، ٹ ڈ (**لِيُنْذِرَ بَأْساً شَدِيداً)** الكهف: 2 أي: لينذر الكافرين

6.استهجان ذكره، كقول عائشة رضي الله عنها: ما رأيت منه ولا رأى منّي "تعني العورة"[3].

الخاتمة :

وفي ختام هذا البحث نحيل إلى بعض النّتائج التي خلص إليها هذا الاجتهاد المتواضع، ومن أهمّها:

---

[1] جار الله الزّمخشري، الكشّاف عن حقائق غوامض التّنزيل، (لبنان / بيروت : دار الكتاب العربي، ط3، 1887م) ج 4، ص766.

[2] ينظر: عبد المتعال الصعيدي، البلاغة العالية، ص69.

[3] الخطيب القزويني، التّلخيص في وجوه البلاغة، ص132.

1. إنّ الحذفَ من أهمّ الميزات والخصائص الّتي تميّزتْ بها اللّغةُ العربيةُ عن غيرها من اللّغات، حتّى عدَّهُ **ابنُ جنِّي** شجاعةَ اللّغةِ العربية، ولما فيه من الإيجاز البديع والاختصار التي تطرب له الأذن، والنّكَتُ البلاغيةُ الّتي ما كانت لتستنبطَ لولاه، وما أشبهه بالسّحر في إعمال الفكر وإيقاظ المشاعر وإثارة حسّ المخاطب.
2. ذكر علماء البلاغة لحذف المسند إليه، أو المسند أو المفعول به عدّة أغراض لكنّها في الأصل ترجع إلى غرض واحد هو الاختصار او ضيق المقام، ونجد لدى بعض الأغراض تكلّفا قد حدت به عن روح البلاغة .إذ نرى غرضا واحدا في مثال واحد يتكرّر مرارا .
3. لابدّ لأيّ حذف من قرينة تدلّ عليه، سواء كانت قرينة لفظيةً، أو ممّا يلمح في سياق الأحوال، وإلّا لم يجز الحذف، وكان لغوا في الكلام.

قائمة المراجع والمصادر:

- القرآن الكريم

1. أبو الفرج البصري، الحماسة البصرية، تح: عادل سليمان جمال، (مصر القاهرة: مكتبة الخناجي، الطبعة الأولى، 1999م).
2. أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد جار الله الزّمخشري، الكشّاف عن حقائق غوامض التّنزيل، (لبنان / بيروت : دار الكتاب العربي، ط3، 1887م).
3. أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، المعاني الكبير في أبيات المعاني، تح: المستشرق د سالم الكرنكوي، عبد الرحمن بن يحيى بن علي اليماني، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان [الطبعة الأولى، 1405 هـ – 1984 م].
4. أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر السّكّاكي، مفتاح العلوم، (لبنان: دار الكتب العلمية، الطبعة 2، 1987 م).
5. أبو الفتح عثمان اين جنّي، سرّ صناعة الإعراب، (لبنان ـ بيروت : دار الكتب العلمية ط 1 2000م).
6. الأعلم الشّمنتري، تحصيل عين الذّهب من معدن جوهر الأدب، تح: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، لبنان، ط2، 1994.
7. أحمد بن مصطفى المراغي، علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، دار الفكر بيروت، لبنان، ط1، د ت.
8. بهاء الدّين السّبكي، عروس الأفراح في شرح التّلخيص، تح: عبد الحميد الهنداوي، (لبنان/ بيروت: المكتبة العصرية، الطبعة الأولى، 2003).
9. خصائص التّراكيب " دراسة تحليلية لعلم المعاني"، محمّد أبو موسى، مكتبة وهبة، ط1، د ت.

10. الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، (الجزائر، وهران: دار الأبحاث الطبعة الأولى، 2007).
11. الخطيب القزويني، التّلخيص في وجوه البلاغة، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1904م.
12. جلال الدين محمد بن عبد الرّحمان الخطيب القزويني، التّلخيص في علوم البلاغة، (لبنان: دارُ الفكر العربي، الطَّبْعَةُ الأولى، دت)
13. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر أبو فهر، (مصر: مطبعة المدني بالقاهرة – دار المدني بجدة، الطبعة الثالثة، 1992م).
14. سعد الدّين التفتزاني، شرح المختصر على تلخيص المفتاح، المطبعة المحمودية بالجامع الأزهر، مصر، ط1، 1352هـ.
15. شهاب الدّين النّويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، (مصر: دار الكتب والوثائق القومية، الطبعة الأولى، 2001).
16. ضياء الدّين ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشّاعر، تح: بدوي طبانة أحمد الحوفي (القاهرة مصر: دار النهضة /فجالة، ط 1 د ت).
17. مواهب المفتاح في شرح التّلخيص، أبو العبّاس أحمد بن محمّد المغربي، تح: خليل إبراهيم خليل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
18. يحيى بن عليّ الشّيباني التّبريزي، شرح ديوان الحماسة، (لبنان ـ بيروت: دار القلم).